

| الأَيَّامُ الْعَشْرُ خَيْرُ أَيَّامِ الدَّهْرِ |

[الْخُطْبَةُ الْأُولَى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُثِيبِ الطَّائِعِينَ عَلَى صَالِحِ الْعَمَلِ أَجَزَلَ الثَّوَابِ، وَمُجِيبِ الدَّاعِينَ فَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ أَجَابَ، أَحَمَدُهُ حَمْدٌ مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ وَأَنَابَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً شَهِدَ اللَّهُ بِهَا لِنَفْسِهِ فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جَاءَ بِالْحَقِّ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى جَمِيعِ آلِهِ وَالْأَصْحَابِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اغْتَنِمُوا لَحَظَاتِ الْعُمْرِ وَمَوَاسِمَ الْخَيْرِ بِالْجِدِّ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا سَلَفَ مِنَ الْقَبَائِحِ، فَإِنَّ مَوَاسِمَ الْخَيْرِ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، وَإِنَّ أَيَّامَكُمْ فِي ذَهَابٍ.

أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي « أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ »، وَهِيَ أَيَّامٌ مُبَارَكَةٌ، أَفْضَلُ أَيَّامِ الدَّهْرِ، أَفْسَمَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ: ﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾.

وإِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ شَرَعَ لَكُمْ أَعْمَالًا صَالِحَةً فِي هَذِهِ الْعَشْرِ، تَكُنْ تَتَمِيمًا لِفَرَائِضِكُمْ، وَفُرْبًا لَكُمْ عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَفِي مُقَدِّمَةِ ذَلِكَ:

• (أَوَّلًا) الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ: لِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحُجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ».

• (ثَانِيًا) ذَبْحُ الْأُضْحِيَّةِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾، وَصَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ سَمِينَيْنِ عَظِيمَيْنِ أَفْرَنْئِينَ. رَوَاهُ أَحْمَدُ.

- (ثَالِثًا) صِيَامُ الْعَشْرِ مَا عَدَا يَوْمَ النَّحْرِ: لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « قَالَ اللَّهُ ﷻ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- (رَابِعًا) صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ: لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- (خَامِسًا) كَثْرَةُ الذِّكْرِ: لِقَوْلِهِ ﷺ: « مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ » رَوَاهُ أَحْمَدُ. وَيُشْرَعُ التَّكْبِيرُ الْمُطْلَقُ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، وَالتَّكْبِيرُ الْمُقَيَّدُ بِأَذْبَارِ الصَّلَوَاتِ مِنْ فَجْرِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الشَّشْرِيقِ.
- (سَادِسًا) كَثْرَةُ التَّوَافِلِ: لِمَا فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: « قَالَ اللَّهُ ﷻ: يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ... » الْحَدِيثُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
- (سَابِعًا) كَثْرَةُ الصَّدَقَةِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَقَالَ ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: - وَذَكَرَ مِنْهُمْ - وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- (ثَامِنًا) كَثْرَةُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ: فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْرُقُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- (تَاسِعًا) قِيَامُ اللَّيْلِ: فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- (عَاشِرًا) السُّنَنُ الرُّوَاتِبُ: لِقَوْلِهِ ﷺ: « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً تَطَوُّعًا، إِلَّا بَتَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْتَمِمُوا الْأَوْقَاتِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ قَبْلَ الْفَوَاتِ. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

[الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ تَقْوَاهُ، وَأَطِيعُوهُ تَذَرِكُوا رِضَاهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : أَكْثَرُوا فِي هَذِهِ الْعَشْرِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِكْتِنَارِ
مِنَ الْحَسَنَاتِ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، وَلَا تَذْهَبُ الْأَعْمَارُ مِنْكُمْ فِي
الْغَفَلَاتِ، وَالتَّمَادِي فِي الشَّهَوَاتِ، فَتَنْدُمُوا حِينَ لَا تَنْفَعُ النَّدَامَاتِ.

• قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمته الله : « سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمته الله عَنْ

عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ وَالْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ :

" أَيَّامُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ أَفْضَلُ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَاللَّيَالِي الْعَشْرُ
الْأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ لَيَالِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ " .

وَإِذَا تَأَمَّلَ الْفَاضِلُ اللَّبِيبُ هَذَا الْجَوَابَ وَجَدَهُ شَافِيًا كَافِيًا، فَإِنَّهُ لَيْسَ
مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَفِيهَا يَوْمُ
عَرَفَةَ وَيَوْمُ النَّحْرِ وَيَوْمُ التَّزْوِيَةِ. وَأَمَّا لَيَالِي عَشْرِ رَمَضَانَ، فَهِيَ لَيَالِي الْإِحْيَاءِ
الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُحْيِيهَا كُلَّهَا، وَفِيهَا لَيْلَةُ خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ.

فَمَنْ أَجَابَ بِغَيْرِ هَذَا التَّفْصِيلِ، لَمْ يُمَكِّنْهُ أَنْ يُدْلِيَ بِحُجَّةٍ صَحِيحَةٍ « ا.هـ.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ، وَاعْتَنِمُوا هَذِهِ الْأَيَّامَ الْعَشْرَ، فَهِيَ خَيْرُ أَيَّامِ
الدَّهْرِ، وَذَلِكَ لِمَا امْتَارَتْ بِهِ مِنْ اجْتِمَاعِ أُمَمَاتِ الْعِبَادَةِ فِيهَا مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ
وَصَدَقَةٍ وَحَجٍّ وَذِكْرِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي
أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رحمته الله : « الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ : هِيَ أَيَّامُ الْعَشْرِ » .

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.

عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ - جَلَّ فِي غَلَاهُ - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ . **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ . **اللَّهُمَّ** ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ، وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ ، وَأَتَّبِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ الْمُوَحِّدِينَ . **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا . **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيدِكَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ ، وَأَفْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ ، وَاعْفُزْ لِمَوْتَاهُمْ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . **اللَّهُمَّ** الطُّفْ بِأَخْوَانِنَا فِي فِلِسْطِينَ ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ . **اللَّهُمَّ** عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ الْمُغْتَدِينَ ، وَالْمَجُوسِ الْحَاقِدِينَ ، وَأَعْوَانِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . **اللَّهُمَّ** مَنْ أَرَادَ بِلَادَنَا وَعَقِيدَتَنَا وَمُقَدَّسَاتِنَا وَقَادِتَنَا وَرِجَالَ أَمْنِنَا بِسُوءٍ ، فَأَشْغِلْهُ بِنَفْسِهِ ، وَرَدِّ كَيْدِهِ فِي نَحْرِهِ ، وَاجْعَلْ تَذْيِيرَهُ تَذْمِيرًا عَلَيْهِ ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ . **اللَّهُمَّ** احْفَظْ حُجَّاجَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، وَاحْرِسْهُمْ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ . **اللَّهُمَّ** اذْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَا ، وَالرَّنَا ، وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحْنَ ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، عَنْ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً .

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ . **فَاذْكُرُوا** اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ **يَذْكُرْكُمْ** ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ .